

بين العلم والادب

اعتاد الناس على اعتبار ان هذا هو العلم والادب ، وان للادب من الاهمية والحاجة ما يسهل للتأني ، وهذا ليست نظرة العوام وانما هي المقلية منب ، فعدد من خريجي الجامعات يشركون العوام في نظرهم هذا ، الصفة التي الذي يجعل من الضد في اعادة طرح المسئلة .

ونحن لا نتفرب رآيه العامة ، ولا نقتب على هؤلاء المقلية لأن الادب ارتبط في اذكارهم جميعا بالمراتي والمهرج والمنافق ، بينما ارتبط العلم بالضيف والمخترع والصابغ الماهر ، ولأن تخلف الارضاي في بلادنا وسقطنا بلوغ بعض من الادب يؤله هذا الاعتقاد ، وآثر الناس الآن ليعتقدوا ان التقدم لا يكون الا بالعلم وبالعلم وحده ، وان رسيلتنا الوحيدة للارتقاء هي اقتباس ما وصل اليه الغرب في ميدان العلم ، والعلم هنا يعني حضارة الغرب المادية ، وازيادها .

وهذه النظرة ليست نظرة المجتمع الدائق من بنه ، الباحث عن البدايات ليجعل من اسما حضارية يرفع على صرحا شاهقا ، انما نظرة المجتمع الذي يتسر بعريه فيجسد علمه تماما يتره . النظرة الهلعة التي تبحث عن سبب للمشكلة ، وانما تأتي باقتراح حل يزيدها تعقيدا .

لمن هذه الفرضية لقدونا للحدث
 من نشأة العلم والادب، ومن مجال كل انزها
 واهييته، واستقرار الوقائع يدلنا على ان
 الانسان في البرقة الذي كان يتجه فيه الى
 ذاته ليبتعد عن هذا البحر اراء وثقافة الحياة
 والوجود كأن يتجه بعينه الى الخبوع ليقال
 عن اسرارها، والارض ليقال عن خالقها،
 والصدائق لياخذ من غارها، والاستجار لياخذ
 من وقودها، والاروات للدماغ من نشأة الفاعل
 وبينا تطور التعبير عن هذا
 الخيال في انما هو جمالي وصحفي بالرقص
 وصلوات في المعابد التي ملامح تعجب الاطفال
 وتحت عن المصالح والقتال، وقضائه ليقبر
 عن مشايريه خاصة كالحب، ومشاعر اجتماعية

كالاهتمام بالصيلة والمدينة وشايرتها
 وانتهاياتها، واتي ابحاث في التميم والمثل
 والتنظيم الاجتماعي، وشرايع تقصير للمجتمعات
 اسس استراتيجيات اقول بينا تطور
 التعبير عن تلك الخوالب، تطورت تلك التمازج
 عن الارض وخالقها والتدابير منها هي ان محاربه
 لا تخلص قوانين مرتبة الحياة للرك، وفي
 نفس الوقت الذي كان فيه الادب يفرد
 مجاهد النفس الانسانية، كما العلم

يحاول ان يفرض عالم الطبيعة ، ولم يكن باس
 ذك بدوي فارق بين العالم والاريب ، فابنا
 سينا مثالا وهو من المتأخرين كما ان طبيبا
 واديبا ومثليونا ، وكان بداية عصر النهضة
 مرسنة بفرمان الفرقة فالتفت فوابين
 الجارية ربة وصانقة اراد المتقدمين في
 الطب والفلسفة والاجتماع ، والاتجاه نحو
 التقليل في الحماق الطبيعة ، ارجح
 مزيدا من الاعتماد على الرياضيات المحضة
 مزيدا من الاعتماد على المختبرات ودراسة
 العقائض والاحياء ، التي الذي استلزم
 مزيدا من التفرغ والانقطاع ، كما استلزم مزيدا
 من الاعتماد على الارقام والحساب المجردة ، ولقد
 نتج عن هذا ان ظل الاعتقاد سائدا حتى
 نكبة القرون الثالث عشر بان مجال العلم
 هو العالم الطبيعي فقط ، ولما صدق الفرضية
 انزعت عندما اخذ العلم يدخل جميع
 المجالات مجالا الحياة الاجتماعية ، منت
 علم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاخلاق التي
 عندما اخذت البيهيات العلمية تكون اساسا
 لبيع وظاهر الحياة دخل العلم حضرة النفس
 الانسانية مما ولا شرمها وبماتيلك ، ادابا
 على دراسة التفالار وتوتارها ، وهو واره
 كما في هذا الميدان العجز منه في ميدان

العالم الطبيعي إلا أنه أهرت من الانتصار
باجلته تتفائل .

ويبدو أنه تصور العلم لا
يلقى الادب بل يمدده بطاقة جديدة
الحياة ، لقد دخل العلم ميدان علم النفس
و دخل علم النفس ميدان الادب ، وليس هذا
مجال تبادل الاثر والتأثير فقط ، فتبادل
الحياة الاجتماعية يجعل من كل انتصار في
ميدان انتصاراً في الميادين الاخر ، صحيح
ان الرياضيات المحيضة ليست في الادب
ولكن كانت ، وصحيح ان الشعر ليس من
الرياضيات ، ولكن تصور الحياة الاجتماعية
يبدأ من الاثنين ليؤثر في الاثنى ، ان الصناعة
من نتائج العلم ، ولكن افتتاع الطبيعة لم يكن بلا
اثر على الادب ، فنواضعة المصنعة استلغ
الكاتب ان يدخل الى كل بيت بالمر الزهيد
ورطبة واحدة في يوم واحد تستطيع ان
تقدم من الكتب ما لم يستطيع جيل بالمله
ان يقده ، انما في عصر يبحث عن الرغابية
التي يجب ان تقدم الصناعة ، لا يبحث
عن المثل والقيم التي يجب ان يقدمها الادب ،
ولكن تستطيع ان تنيش بالصناعة وحدها
أو بالمثل وحدها . والعقل الاولي يقوض
الى انتماء الطبيعة ليقدم مقومات حياة

رادنا وبتادنا في محاولتنا لأدء نأوء كل يوم
 أفضل مما كنا عليه بالأمس ، وسيزداد العلم
 أهمية كلما ازداد الأثاء تطلعا إلى
 معرفة أسرارها وأسرار الطبيعة من
 إدراكه معرفة محاولته لتختر قواها
 تزداد أهمية الأدب وأثره في الحياة كما
 ازداد الفتح الأثاء على عقائف الحياة
 على الكسب والخير والجمال

سيبقى العلم حادام هنالك
 نذوع إلى عالم أفضل ، وحادامت الطبيعة
 آلات نية تسمى بالمشرا إلى ما حد
 خير وأهمي ، وسيبقى الأدب حادام هنالك
 خلق وتعرف عالم وخرج